المنهج التربوي عند الامام زين العابدين(عليه السلام)

د . شيماء محمد حمزة
كلية التربية للبنات
جامعة بغداد

(**خلاصة البحث**)

كان الإمام السجاد يسعى جاهداً لتنمية الايمان عند الفرد كونه عنصراً أو مكوناً أساسياً من مكونات المجتمع فدعى الى تنمية روح التسامح و إزالة التعصب والوفاء بالعهد، فكان يستثمر المواقف في إسداء النصيحة ليجعل المحيط الذي يعيشه الفرد محيطاً تربوياً كما أن الفرد أخذ يشعر بأنّه شخص مستقيم قدر الامكان في المجتمع . كما سعى الإمام لكسب قلوب اليتامى والفقراء والمساكين والعبيد إذ أصبح كل فرد من هؤلاء عنصراً مهماً في البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها وذلك عن طريق التأكيد على ضرورة التربية الإيمانية أي التزام طريق الدين وهو طريق الله سبحانه وتعالى ومحاسبة النفس التي تعد أساساً لتقدم الإنسان .

المقدمة

الحمد للهِ ربَّ العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين .

فإنّ الحديث عن التربية و أهميتها في اظهار الكمالات الباطنية للبشر و إخراج الرغبة والاستعداد الفطري الى حيز التنفيذ لا يتم إلاّ بعد أن يصل الانسان الى المرحلة اللائقة من التعليم والتوجيه والتربية، ولكي يصل الانسان الى هذه المرحلة وجب مراعاة امرين هما:

1- إحياء الجوانب والاستعدادات الفطرية المفيدة .

2- القضاء على الميول المنحرفة والجوانب السيئة .

لذا نلاحظ بـأنّ إلامام زيـــن العابـــدين (عليه السلام) قد انتهج أُسلوبًا ونهجاً معيناً في سبيل تربية الآخرين وايصال رسالة الى المـجتمع الاسلامي، وهي البعد عن التعصب، وحسن معاملة الغير وان كان عدواً وقضاء حوائج النـــاس عن طريق تسهيل امورهم، والتحلي بمكارم الاخلاق والعفو عند المقدرة والابتعاد عن الانانية .

فسلك اسلوبًاتربويًافريداً من نوعه وايجابي في الوقت نفسه وهوشعور الانسان بانسانيته وقيمته، كونه عنصر اً اساسياً في المجتمع له دور مهم في سبيل نبذ الجوانب السلبية والسلوك المنحرف، والاتجاهات الخاطئة ونبـذ العادات والتقاليد الرديئة واحياء الجوانب الايجابية والرغبة في فعل وعمل الخير .

فكان بحثنا هذا قد أبرز الحـقائق الآنفة الذكر، وتمَّ عرضه من ثلاث جوانب الجانب الأول هو إشاعة روح المحبة والتعاون والألـفـة ونبـــذ التعصب والطائفية والجانب الثاني هو موقفه من العبيد تلك الطبقة التي كانت تشغل جزءاً اساسـياً وكبيراً من أبناء المجتمع الإسلامي في العصر الاموي فكان له طريقة في التعامل معهم وعتقهم جعلتهم يشعرون بانهم جزء مهم في المجتمع اضافة الى ذلك شعورهم بالانسانية وهو حق من حقوق الانـسان اما الجانب الثالث فهو سياسته (عليه السلام) مع الفقراء والمساكين وحالة التعاطف تجاه هذه الشريحة المهمة من الـناس تـدل على مدى الحالة الانسانية التي جعلت الامام يشعر بمعاناة هذه الفئة، فكان له أُسلوبًاونهجاً تربويًامميزاً بعيداً عن التعصب والاساءة الى الاخرين .

الـسـيـرة الـــذاتـــيـــة للامام علي بن الحسين(عليه السلام)

اسمه ونسبه: علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب . (1)

كنيته: أبو محمد، أبو الحسين، أبو القاسم أبو بكر، أبو عبد الله . (2)

لقبه: زين العابدين، ذو الثفنات، السجاد، سيد العابدين . (3)

ولادته: ولد يوم الجمعة في الخامس من شعبان سنة 38هـ . (4)

اولاده: كان (عليه السلام) لـه من أمهات الاولاد*، اثنـا عشرولداً الا مـحمد الباقر وعبد الله الباهر أمهما أم عبد الله بنت الحسن بن علـي بن ابي طالب (عليهم السلام) وهم: زيـد الشهيد، وعمر، والحسن والحسين وعبد الله، والحسـين الاصـغر وعبـد الرحمن وسليمان ومحـمد الاصـغـر وعلي[5]

شهادته: استشهد الامام في الثامن عشر من شهر محرم من سنة 94هـ وقيل سنة 95هـ ودفن في البقيع[6]

الاسلوب التربوي عند الامام السجاد (عليه السلام)

١. إشاعة روح المحبة والتسامح وعدم التعصب:

أشـاع الإمام زين العابـدين العديد من الـمبادئ الاسلامـيـة السـامية فـي المدة الزمنية التي عاشـها ونـلاحظ ذلك مـن سلوكه وتصرفه في مواقف عدة فقد تميز بسعة صدره وعفوه عمن أساء الـيه و نـقلت لـنا المصادر التاريخية مواقف من هذه الجوانب فقد دعا الامام الى نشر مبادئ الدين الحنيف وذلك تمثلاً بقوله (أحبـونـا حـب الاسلام)[7] وهذا نـداء لـشيعته بان يكون سلوكهم موافقاً لتعاليم الإسلام وسـيرة أهـل البيت الذين ينسب لهم كل شئ جـميل ويحثهم علـى إشـاعة روح الـتـسـامح وان يتحلوا بأخلاق أهل البيت وينقلوهاالى الناس كل في كل مكان .

ان نقل صفات أهل البيت وسلوكهم المتمثل بالمحبة والتسامح وعدم التعصب يسـاهم في اطّلاع الـعالم على مثل هذه الاخلاق ويـجعل الاخـرين تـتغـير وجـهـة نـظرهم تجاه أهل البيت (عليهم السلام) وبالتالي تتفتح لهم أبواب الهداية .

لقد تـعلم أهل البيت من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مـا كـان يقول (اللهم اغفر لقومي فأنهم لا يعلمون) وتعـلموا من الامـام علي (عليه

(السلام) الذي كـــان يساعد ويـــعاون ويـــشير علـــى خصومه الذين ابعدوه عن الخلافة التي هي حقه الطبيعي حيث كان يـــقول : (احصد الشر من صدر غيرك بقلعـــه مـــن صـــــدرك) [8] وقال ايضاً:

مـــلكنا فكان العفو منا سجية فلما ملكتم سال بالدم أبطحُ
وحـــللتم قتل الاسارى وطالما عدونا عن الاسرى نعفُ ونصفحُ
فحـــــسبكم هذا التفاوت بيننا وكل إناءٍ بالذي فيه ينضحُ [9]

وينقل لـــــنا التاريخ صفحات من تاريخ الإمام السجاد في التـــسامـــح وعدم التعصب والعفو منها، أنّ رجـلاً وقـــف امـــام الامـــام عـــلـــي بن الحسين (عليه السلام) وهو من أهل بيته فأسمعه وشتمه، فلم يكلمه الامـــام ولـــم يـــرد علـيه ثم توجـــه الامـــام الـــى الرجل وهو يتلو الآية الـــقرآنية [10] (والكاظـــمين الـغيـــظ والـعافين عن الناس والله يحب المحسنين)[11] وأجابـــه الامام: يا أخـــي إنّك كـــنت قـــد وقفت علينا وقلت فان كنت قلت ما فيَّ فاســتغفر الله مـنـه وان كـــنت قلـت ما ليس فـــينا فـــغفرالله لك فاقبل الرجل وقـَبَّل الإمام و أخبره بانه قد قال ما ليس فيه وانه- اي الرجل - أحق بما قال [12] .

وللإمام الســـجاد (عليه الســـلام)مواقف تدل على حلمه وسعـــة صدره، منها أنّ رجلاً سبَّ الإمام فسكـت عـنه، فقال له الرجل إيـاك أعني، فاجابه الإمـام الســـجاد(عليه السلام) وعنك أغـــضي [13]وان دل هذا على شيءٍ فانه يـــدل على تغاضي الإمام عمن أساء إليه وعفوه وصفحه عنه .

وعلى هذا النهج سار الإمام السجاد (عليه السلام) في تربيته لابنه الامام محمد الباقر (عليه السلام) من وصيـــته إليـه: "افـــعل الـــخير إلى كـــل من طلبه منك، فان كان أهله فقد أصبحت موضعه، وان لم يكن بأهـــل كـــنت انـــت أهله وان شتمك رجل عن يمينك، ثم تحول عن يسارك، واعتذر إلـــيـــك فاقـبل عذره [14] فـــهو يـــطلب منـــه فـعـــل وعمل الخيرفي حياته، وان لم يكن المقابـــل أهل للخير فـــفاعل الـــخير هـــو أهـــل

لـعمل الخيـــر، وانْ أســـاء الــيك أحد بمسبة و ألحَّ في مــسبته الــيـــك، ثم اعتــذر فـــاقبل اعتذاره لان هذه الفقرة - تقبل الاعـــتــذار- تجعل المقابل يشـــعربخطئه تـــجـاه من أساء إليه وبالتالي تقويم سلوك غيرك وهذا ما يسعى إليه الإمام في نهجه التربوي .

ولشدة حب الناس للإمام ولا سيمّا الـــعبيد والموالي . وهولاء كانوا فئ تين كبيرتين من شرائح المـــجتمع لكون الامام يحسن معاملتهم ا والدولة الاموية تُسئ معاملتهم . وكانوا قريبين من الامام فقد عُرف (عليه السلام) بأنه قد حـــرر الكثير من الـعبيد والموالي وكان له اسلوبـاً ونهجاً في التعامل معهم، وسوف نتطرق لذلك لاحقاً .

ويذكر لنا المجلسي صـــاحب كتاب بحار الانوار ان الامام الـــسجاد (عليه السلام)كان يوماً خارجاً فلقاه رجل فـسبه فـــثارت اليه الموالي والعبيد فطلب منهم الامام الـــسجـاد التمهل والكف عن اذية الرجل ثم اقـــبـــل الامام على ذلك الرجل وقال له: ما ستر عنك من امرنا أكثـر فسأله الامام ان كان له حاجة يعـــينه فيها، فخجل الرجل من موقفه هذا ثم القى اليه الامام خميصة كـانت عليه وأمر له بألـــف درهم، فكان ذلك الرجل كثيراً ما يردد ويقول للامام: اشهد انك من أولاد الرسل [15] .

كـــــما تـذكر لنا المصادر التاريخية أنّ أحد ولاة بني أُمـــية كان يتعرض بالاساءة الدائمة للامام (عليه السلام) ويـــدعـى هـــشـام بن اسماعيل فلما عُزل أمر الوليـد ان يـُوقف للناس - حتى يضربوه ويشتموه_فقال ما أخاف إلّا من علـي بن الحسين فمرَّ به الإمام وقد وقف عند دار مروان بن الحكم وكان الامام قد تقدم الى أصحابـه وخاصته بعدم التعرض له أو الاساءة اليه [16]وقيل ان الامـام زين العابدين (عليه السلام) قد انفـــذ اليـــه وقال "انـظـــر الى مـــا أعـــجـزك من مال تؤخذ به، فعندنا ما يسعك . فطب نفساً منا ومن كل من يطيعنا، فنـــادى هشام الله اعلم حيث يجعل رسـالته [17] .

وقـال رجـــل للامـــام إنّ فلاناً ينسبك الى أنّك ضال مبتدع فاجـــابـه الامام "ما رعيت حق مجالسة الرجل حيث نقلت إلينا حديثه، ولا اديت حقـــي

حيث أبلغتني عن اخـــي ما لست اعلمه، ان الموت يعمنا، والبعث محشرنا، والقيامة موعدنا، والله يحكم بيننا، واياك والغيبــة فانها أدام كلاب النار، واعلم انّ من أكــثر من عيــوب الــناس شهد عليه الاكثار انـّه إنّما يطلبها بقدر ما فيه"[18] .

وبذلك نلاحظ إنّ الإمـــام زين العابدين (عليه السلام) قد جسد الـــعفو والتـسامح والقيم الاخلاقية فـــي كل موقف في حياته إذ يوجه وينصـــح ويرشـــد الآخـــرين بأســـلوب تربوي . ولم يكن هذا الموقف ضعفاً من الامام على الـعـ كـس مـن ذلك هو قـمـة الـقـــوة والـــمنطق الانساني والخلق الاسلامي الذي انطلـــق من القـــــاعدة القـــرآنيـــةالتـي تـقول (ادفـــع بالتي هـــي احـــسن فإذاالذي بينك وبينهُ عداوةٌ كأنهُ وليٌ حميمٌ)[19] .

وانطلاقاً من قاعدة (الاقربون أولى بالمعروف) طبق الامام هذا المبدأ مع ابن عم له فكان الإمـام يأتيه بالليل مـــتنكراً فيعطيه شيئاً من الاموال فيقول له "لكن علي بن الحسين لا يوصلني، لا جـــزاه الله عنـي خيراً، فكان الإمام يسـمـــع ذلك ويتحـمل ويـــصبر ولا يعرفه بنفسه، فلما مات الامام علم الرجل بان الامام كان يتفقدهُ ويوصله" [20] .

وعلى الرغم من كـــون الامـــــام الـــسجاد يرجع في نسبه الى الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فأبـــوه الامـــام الحـــــسين (عليه الســـــلام) الا انه لم يكن يـــحب المجاملة والمؤاخذة والمفاخرة والتكبر على مفخرة الـحسب والنـسب، ولـــه اقوال عدة في هـــذا الجانب، فمنها قولـــه (علـــيـــه الســـلام) لا حـــسب لـــــقرشـــي ولا لعربي الا بتواضع [21] وسأله أحد الاشخاص مالك اذا ســـــافرت كـــتمت أهـــل الـــرفـقـــــة، فقـــال (عليه الـــــسلام): اكره ان آخذ برسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) ما لا أعطي مثله [22] .

وقال (عليه السلام) "خـــــلق الله تعالى الجنة لمن أطاعه وأحسن ولو كان عبداً حبشياً وخلق النار لمن عصاه ولو كان ولـــــداً قرشياً [23]فقد قال تعالى(فإذا نفخَ في الصورِ فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتسآءلونَ)[24] .

فهو (عليه السلام) يوضح كراهيةان يجامله الناس ويتوددون اليه لكونه ابن بنت رسول الله (صلوات الله وسلامه عليهم) .

وكانت سياسته في التعامل مع الآخرين واحدة، حتى سأل أحد الاشخاص الزهري* عن الامام زين العابدين، فأجابه بانه لم يجد أحداً أفضل من الامام زين العابدين "والله ما علمت له صديقاً في السر، ولا عدواً في العلانية، فقيل له: وكيف ذلك: قال لاني لم أرَ أحداً وان كان يحبه الا وهو لشدة معرفته بفضله يحسده، ولا رأيت أحداً وان كان يبغضه إلاّ وهو لشدة مداراته له يداريه"[25] .

والنص التالي يوضح لنا سياسة الامام ونهجه التربوي في التسامح والالتزام بمكارم الاخلاق حتى مع بني أمية وكانوا معروفين ببغضهم لعلي وابنائه (عليه السلام) .

وتذكر المصادر التاريخية بأن مروان بن الحكم وهو من بني أمية قد كلم ابن عمر لما اخرج أهل المدينة والي يزيد واظهروا العصيان وكان لمروان اولاد واحفاد ونساء فطلب من عبد الله بن عمر ان يغيب اهله عنده فرفض ابن عمر ذلك، وكلم مروان الامام علي بن الحسين فأجابه الامام: انّ لي حرماً وحرمي تكون مع حرمك [26] .

فإنّ الامام انطلق من منظوره من خلال مقولته التي ترجمها الى سلوك في حياته ومعاملة حسنة مع بني امية، والتي يقول فيها(ان احبكم الى الله احسنكم خُلقاً وأعظمكم عملاً وأشدكم فيما عند الله رغبة و أبعدكم من عذاب الله أشدكم حشمة وأكرمكم عند الله اتقاكم)[27] .

وهكذا نلاحظ بأنّ الإمام السجاد قد عاش هذه الروح المنفردة بسموها اذ كان يعيش روح السمو في انفتاحه على المجتمع يعفو عن مسيئهم بالاحسان اليه، ويقترب ويتودد الى الجميع حتى يوصل الينا فكرة وهي ضرورة أن يتعايش الناس بعضهم مع بعض بروح المحبة والالفة والابتعاد عن التباغظ، اضف الى ذلك فان الفرد في المجتمع اذا كان

يتصرف في سلوكه على اساس ان يرد على كل من اساء اليه، بكلمة أو تصرف مماثل فان هذا الفرد سوف يفقد السيطرة على الشهوات والنفس وبالتالي يفقد التوازن لذا حرص الإمام على إذابة العادات السيئة وزرع كل ما هو راقي من مكارم الاخلاق .

٢. موقف الإمام السجاد من الرقِّ والعبودية (محرر العبيد)

أكدَّ الامام السجاد على تكريم الله سبحانه وتعالى وتشريفه لابن آدم وتفضيله وتقديمه على كثير مم ن خلق الله تعالى (ولقد كرمنا بني إدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيباتِ وفضلناهم على كثيرٍ ممن خلقنا تفضيلاً) [28] ومن مظاهر تفضيل الله تعالى للانسان ان جعله خليفة في الارض (واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة)[29] .

وعلى نهج القرآن الكريم نشأ وترعرع الامام السجاد في رحاب أهل البيت (عليهم السلام) لذا كانت له أهداف ودعوات بعيدة المدى الا وهي شعور الانسان بانسانيته، ليحصل على حقوقه كافة قدر الامكان .

كان الامام زين العابدين يمثل الانسانية في أعلى مستوياتها ويسعى جاهداً لتطبيق منهج رسالة الاسلام كما شرعها النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)[30] .

وكانت مسألة تحرير الرقيق ظاهرة بارزة في عهد الامام السجاد، ويجب ان نقف عند نقطة مهمة وهي إنّ هدف الإمام يبدو لنا ليس فقط تحرير العبيد وانما هنالك أهداف تربوية وتعليمية .

يذكر لنا المجلسي في بحار الانوار إنّ الإمام زين العابدين (عليه السلام) لم يستعمل خادماً فوق الحول، و أنّ ملك عبداً فوق السنة او في وسطها فاذا كانت ليلة الفطر اعتقه وحرره، واستبدل غيرهم في السنة الثانية ثم يعتقهم، وهكذا فعله حتى انتقل الى الباري عز وجل وكان يشتري السودان ومن به اليهم حاجة ثم يأتي بهم عرفات فيسد بهم تلك الفرج والخلال، فاذا أفاض أمر بعتق رقابهم ثم يعطيهم جوائز مالية [31] .

اذن الــغاية لم تكن إبقاء العبيد للخدمة فـقـط، وانمّا الغاية تربوية تعليمية وتثقيفية في الوقت نفسه ونــلــمـس هذا الامـر لان الرقيق المعتقين يشكـلـون جيلاً من التلاميذ لانهم يعيشـون مع الامام وفي بيته وعلى يده فهم سوف يعيشون حياة مفــعمة بالاخــلاق، والــتربــية والـتوجيه والارشاد المستمدة من روح الاسلام . وخير دليل على ذلك ما ذكر في كتاب مسند السجاد بـأنّ الامـام علي بن الحسين (عليه السلام) كان يأخذ من عنده من الصبيان فيأمرهم بأن يــصلوا الـظهر والعصر في وقت واحد والمغرب والعشاء في وقت واحد فقيل له في ذلك فقال: هو أخـف علــيهم وافضل ان لا يسارعوا في الصلاة ولا يضيعوها ولا ينامـوا عنها أو يشتغلوا وكـان لا يأخـذهم بغير الصلـوة المفروضة [32] .

وهــذا دليل على أنّ غاية الإمـام هي تعليم الصبيان شيئاً أساسياً ألاّ وهو الصلاة التي هي عمــود الــدين والــتي تــزيد من ارتباط الانســان المؤمـن بربه، فضلاً عن ذلك تعلم مبدأ الامر بالــمعروف والنهي عن الــمنكـر وغيرها من الأمور التــي يــسعى امـامــنا السجاد الــى غرسها من عقائد وشــرائع واخلاق كريمة . فان هذه المجموعة من الصبيان سوف تحـفظ كل شئ حاول الإمــام الــسـجاد غــرســـــه في نفوسهم ومشاعرهم وبالتالي تنقل الى الاجيال الـقادمة، وعلى هذا النهج حفظ الإسلام .

وكـــــان الإمام السجاد اذا هــمَ بأمر عـمــرة أو حــج أو بـيع أو شراء أو عتق تطهر ثُم يصلي صلاة الاستخارة [33] .

وعُرف بـأسـلـوبـــه فـــي التعامل مع العبيد حتى قيل عنه انه "اذا دخل شهر رمضان لا يضرب عبداً له ولا أمة، وكـــان اذا أذنـــب العبد والامة يكتب عنده: أذنب فلان أذنبت فلانة يوم كذا وكذا، ولم يعاقـــبه فيجـتمـع علـيــهم الأدب، حـــتى اذا كان آخر ليلة من شهر رمضان دعاهم وجمعهم حوله ثم أظهر الكتاب ثم قال يا فلان فعلت كذا وكذا، ولم أُدبـك أتذكر ذلك ؟ فيقول: بــلى يا ابن رسول الله، حـتى يأتي على آخرهم، ويقررهم جميعاً ثم يقوم وسطهــم ويقول لهم: أرفعوا اصواتكم، وقولوا يا علي بن الحسين أن ربك

قد احصى عليك كلما عملت كما أحصيت علينا كلما عملنا، ولديه كتاب ينطق عليك بالحق، لا يغادر صغيرة ولا كبيرة مما أتيت الا أحصاها، وتجد كلما عملت لديه حاضراً كما وجدنا كلما عملنا لديك حاضراً، فاعف واصفح كما ترجو من المليك العفو، وكما تحب أن يعفو المليك عنك فاعف عنا تجده عفواً، وبك رحيماً، ولك غفوراً ولا يظلم ربك أحداً، كما لديك كتاب ينطق بالحق علينا لا يغادر صغيرة ولا كبيرة مما أتيناها الا أحصاها، فاذكر يا علي بن الحسين ذل مقامك بين يدي ربك الحكم العدل، الذي لايظلم مثقال حبة من خردل، ويأتي بها يوم القيامة وكفى بالله حسيباً وشهيداً، فاعف واصفح يعف عنك المليك ويصفح، ف إنّه يقول[34] (وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفرالله لكم)[35] وهو ينادي بذلك على نفسك ويلقنهم، وهم ينادون معه وهو واقف بينهم يبكي وينوح ويقول: ربِّ أنك امرتنا ان نعفوعمن ظلمنا، وقد عفونا عمن ظلمنا كما أمرت فاعف عنا، فانك اولى بذلك منا ومن المأمورين، وأمرتنا ان لا نرد سائلاً عن ابوابنا، وقد أتيناك سؤالاً ومساكين وقد أنخنا بفنائك وببابك نطلب نائلك ومعروفك وعطاءك، فامنن بذلك علينا ولا تخيبنا فانك أولى بذلك منا ومن المأمورين، الهي كرمت فأكرمني اذ كنت من سؤالك وجدت بالمعروف فأخلطني بأهل نوالك يا كريم، ثم يقبل عليهم فيقول: قد عفوت عنكم فهل عفوتم عني ومما كان مني اليكم من سوء ملكة فاني مليك سوء لئيم ظالم لمليك كريم جواد عادل محسن متفضل؟ فيقولون: قد عفونا عنك يا سيدنا، وما أسأت، فيقول لهم قولوا: اللهم اعف عن علي بن الحسين كما عفا عنا، فاعتقه من النار كما أعتق رقابنا من الرق، فيقولون ذلك، فيقول: اللهم آمين رب العالمين اذهبوا فقد عفوت عنكم وأعتقت رقابكم رجاء للعفو عني وعتق رقبتي فيعتقهم فاذا كان يوم الفطر اجازهم بجوائز تصونهم وتغنيهم عما في أيدي الناس، وما من سنة الا وكان يعتق فيها في آخر ليلة من شهر رمضان ما بين العشرين رأساً الى اقل او أكثر، وكان يقول: ان لله تعالى في كل ليلة من شهر

رمضان عند الافطار سبعين ألف ألف عتيق من النار كُلاً قد استوجب النار فاذا كان آخر ليلة من شهر رمضان أعتق فيها مثل ما اعتق في جميعه، واني لأحب أن يراني الله وقد أعتقت رقاباً في ملكي في دار الدنيا رجاء أن يعتق رقبتي من النار"[36] .

ومن النص السابق نلاحظ ان الامام السجاد (عليه السلام) قد أوضح لنا دروساً منها:

١. تنفيذ اوامر الله تعالى وشرائعه .
٢. انه جعل نفسه المذنب(والهدف تقريب الفكرة لاذهانهم) حتى لايشعرهم بالنقص وان هنالك فرقاً فضلاً عن ذلك كانت لديه رغبة في إيضاح أخطاءهم وبيان سلوكهم الخاطئ وضرورة تعلم السلوك الصحيح .
٣. أراد الامام ايضاحَ أمراً بان الله سبحانه و تعالى يراقب عباده في كل صغيرة وكبيرة .
٤. رغب الإمام أن يعلمهم العفو والصفح والتسامح لان الله تعالى هو مالك الملك وهو الذي يغفر ويعفو عن عباده فكيف بالعبد(البشر)وبهذا فهو تطبيق للنصوص والشرائع القرآنية .
٥. انه كان يزودهم بالأموال وهذا بحد ذاته امر مهم لأنه يغنيه عن سؤال الناس، ويوفر لهم مستوى معاشي لائق بهم يغنيهم عن سوال الناس .

"وجعل الدولاب يسير، والزمن يمر وزين العابدين يهب الحرية في كل عام، وكل شهر، وكل يوم، وعند كل هفوة، وكل خطأً، حتى صار في المدينة جيش من الموالي الاحرار، والجواري الحرائر، وكلهم في ولاء زين العابدين "[37] .

وكان الإمام يستثمر مناسبات عدة في سبيل عتق العبيد والموالي والاماء، منها انه كان عنده غلام من افره واحسن غلمانه وكان عبد الله بن جعفر قد اعطاه بهذا الغلام الف درهم يبيعه وجعله الامام حراً لوجه الله تعالى

[38] . وهذا يبين ان الامام لا يشتري الغلمان لأجل المتاجرة بهم بل لتربيتهم تربية اسلامية .

ومنـها إنّ الإمام السجاد ضرب غلاماً له قرعة واحدة بسوط وكان قد بعثه بحاجة ثم ابطأ فـــي الامر فبكى الغـلام، وتوجه بالكلام للامام السجاد بانك تبعثني في حاجتك ثم تضربني فبكى الامـام الـــسجاد وطلب من الـغلام ان يذهب الى قبر الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) ويصلي ركـعـتـــين ويطلب المغفرة لعلي بن الحسين ثم قال للغلام اذهب فانت حر لوجه الله تعالى [39] .

وكـان عنده قوم أضياف فاستعجل خادماً له بشواء واقبل مسرعاً فسقط السفود على رأس ابن لعـلي بن الحسـين فقـتـله، فتحير الغلام واضطرب، فنظر اليه الامام وقال له: انت حر وأخذ بتجهيز ابنه ودفنه [40] .

حتـى أنّ الإمام كان يعتق ويعطي الاموال الطائلة، حيث تذكر لنا المصادر ان مولى لعلـي بـن الـحسين (علـيـه الـسلام) كان يتولى عمارة ضيعة فجاء الامام ليطالع احوال الضيعة فوجد فيها فساداً كثيراً فـغـاظه الأمـر فـقرع المولى بسوط كان في يده فندم ثم انصرف الى منزله وطلب حضـور المـولى وأعطاه الـسوط وطلب منه الامام ان يقتص منه، فرفض والح عليه فرفض ذلك، فاعطاه الضيعة صدقة له [41] .

وكسرت جارية له قصعة فاصفر لونها فحررها الامام لوجه الله تعالى [42] .

وكانوا يشعرون بالأمان مع الامام، حيث دعا الإمام علي بن الحسـين (عليه السلام) احد مماليكه مرتين فلم يجبـه فلما اجابـه فـي الـثالثة طلب منه الامام تـوضيح فرد عـلـيه الـعبد بأنه أمن جانبه(الامـام) فـحـمـد الامـام الله لانه جعل مملوكه يأمن جانبه[43] .

اذن الغاية هي ليـست جمع العبيد والرقيق وعتقهم فقط وانما الغاية تربوية بحد ذاتها لان هؤلاء كانوا قد استقروا لمدة لـيست بالـقليلة في بيت الامام فضلاً عن ذلك ان هذه الأعداد الهائـلة من العبيد والموالي، لاتبقى في بيت الامـام على حالها وانما سوف يكونوا أحراراً بعد مدة يحملون افكار وعادات وتقاليد تفيد المجتمع بصورة عامة .

٣. موقف الامـــام السجاد من الفقراء والمساكين:

تــناول الامــام الــسجاد حقاً من حقوق الناس الذين تميزوا بعدم القدرة على مؤنة يومهم الا وهم السائليـــن والــفقـــــراء والـمـساكين هؤلاء كانوا يعيشون في مستوى معاشي متدني لذلك لابد من ايضاح حقوقهم وفـــق مـــنـــــهج تربوي تتقبلــه عـــقول عــامة الناس فتطرق الامام الـى حـــق الـــســـــائـــل في رســـــالة الحقوق فقال "وحق الـــسائل اذا تـــــهيأ تـــصـدقه، وقدرت على سد حاجته، والدعاءُ له فيما نزل به، والمعاونة له على طلبه، وان شكـكت في صدقـــــه وسبقت اليه التهمة ولم تـعزم على ذلك، لم تأمن ان يكون من كيد الشيطان، اراد ان يـــصدك عن حظك ويحول بينـــك وبيـــن التقرب الى ربك، تركته بستره ورددته، رداً جميلاً، وان غلبت نفـــسك فـي امره واعطيته على ما عرض في نفسك منهُ فان ذلك من عزم الامور "[44] .

بين الامـام ضرورة اعطاء الـــــسائل اذا سأل وعدم رده وقضاء حاجته ان امكن وان شككت في كلامه، فقد يـــكـــون هـــذا الامـــر –الشك- مـــن عمل الشيطان، لان في قضاء حاجة المؤمن، تقرب الى الله تعالى، واستجابة الـــدعاء، وتأكـــيـــــد علـى أخوة المسلمين وتعاونهم ووحدتهم وشعورهم انهم كالجسد الواحد ان اشتكى عضوا تداعـى بقية الاعضـــاء فضلاً عـــن ذلك اكـد الامـــام عـلـــى ضرورة تـــــعلم مبدأ السرية، وعدم الكلام حفاظاً على كرامة الـــسائل لانـــــك ان اعطيت السائل فقد كرمته، وهذا من الاخلاق الحميدة التي يؤكد عليها الامام ولقاضي حاجة الـــمؤمن السبق في الثواب الجزيل .

وكـــــان الامـــــــام اذا أتاه السائل فرح واستبشر حيث كان يقول "مرحباً بمن يحمل زادي الى الآخـــرة " [45] . ويـــقصـــد بـه ماله من اجر وثواب في الدنيا والآخرة لعدم رد السائل بل العكس من ذلك . كـــما كان الامـــام زين العابدين يحمل جراب الخبز في الليل على ظهره فيتصدق به

ويقول "ان صدقة السر تطفئ غضب الرب " [46]وكان اذا ناول السائل الصدقة قبله ثم ناوله [47] ويبدوان غرض الامام من تقبيل السائل حتى لا يرى اثر الذل والحاجة [48] . وسأله احدهم عن سبب تقبيل الصدقة فاجابهم "لست اقبل يد السائل انما اقبل يد ربي لانها تقع في يد ربي قبل ان تقع في يد السائل " [49] وان اعطى السائل شيئاً وتسخط منه - السائل- انتزعه منه ثم يعطيه الامام غيره [50]وهذا يعني ان الصدقة يرجع فيها ان لم تقبل ويعيد المؤمن النظر في عطيته لقوله تعالى (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) [51]وهذه الاية تبرر ما كان الامام يفعله من انه يتصدق بافضل ما عنده حيث كان يتصدق باللوز والسكر فسأل عن ذلك فاجابهم بالاية السابقة الذكر[52] .

كما نلاحظ بان الامام كان يعلم اصحابه على الصدقة وفوائدها وما تؤول اليه من نتائج، فقد قال الامام يوماً لابي حمزة الثمالي"ان اردت ان يطيب الله ميتتك ويغفر لك ذنبك يوم تلقاه فعليك بالبر وصدقة السر وصلة الرحم فانهن يزدن في العمر وينفين الفقر، ويدفعن عن صاحبهن سبعين ميتة سوء [53] وقال لخادمه: ان اعطيت السائل فأطلب منه ان يدعولك بالخير فان دعائه مستجاب [54] وكان يقول (عليه السلام)"اعطوا السائل ولا تردوا سائلاً"[55] .

فقد نهى الإمام عن ردِّ السائل، لما له من نتائج سلبية وزوال النعم والابتلاء بالمصائب والنقم، فقد روى أبو حمزة الثمالي ان الامام السجاد دعا مولاة له اسمها سكينة وقال لها "لايعبر على بابي سائل الا اطعمتموه فان اليوم يوم الجمعة، قلت له: ليس كل من يسأل مستحقاً؟ فقال: يا ثابت، أخاف ان يكون بعض من يسألنا محقاً فلا نطعمهُ ونرده فينزل بنا أهل البيت ما نزل بيعقوب وآله، أطعموهم أطعموهم، ان يعقوب كان يذبح في كل يوم كبشاً، فيتصدق منه ويأكل هو وعياله منه، وان سائلاً مؤمناً صواماً محقاً له عند الله منزلة، وكان

مجتازاً غريباً اعترى على باب يعقوب عشية جمعة عند اوان افـــطاره يهتف على بـــابه، اطـــعـموا السائل المجتاز الغريب الجائع من فضل طعامكم، يهتف بذلك علـى بابه مراراً وهم يسمعونه، وقد جهلوا حقه ولم يصدقوا قوله، فلما يئس ان يطعموه، وغشـــيه الليل اســـترجع واســـتـــعـــبر وشكا جوعه الى الله عز وجل، وبات طاوياً واصبح صائماً جائعاً صابراً حامـــداً لله وبـــات يـعقوب وآل يعقوب شباعاً بطاناً، واصبحوا وعندهم فضلة من طعامهـــم قال: فأوحى الله عز وجـــل الـــى يعقوب في صبيحة تلك الليلة: لقد أذللت يـــا يـــعقوب عبدي ذلـــة استجررت بها غضبي، واستوجـــبت بـــها أدبي، ونزول عقوبتي وبلـواي عليك وعلـــى ولدك . يا يعقوب، ان احـــب انـــبيائي الي وأكرمهم علي من رحـم مساكين عبادي وقربهم اليه وأطـــعـمهم، وكان لهم مأوى وملجأ . يا يعقوب، اما رحمت ذميـــال عـــبدي الـــمجتهد فـي عبـادتـــي القانع باليسير من ظاهر الدنيا، عشاء أمس، لما اعتر ببابـــك عنـــد اوان افطاره، وهتف بكم اطعموا السائل الغريب المجتاز القانع، فلم تطعموه شيئاً، فاســـترجـــع واستعبر وشكا ما به الي، وبات طاوياًحامداً لـــي، واصبـح لي صائـماً، وانت يا يعقوب وولـــــدك شـبـاع، واصبحت وعندكم فضلة من طعامكم . . . فاستعدوا لبلواي وارضوا بـــقضائـــي "فـكانـــت الرؤيا التي رأها يوســـف في تلك الليلة وطلب منه ابيه ان لايقصص رؤيـــاه على اخوته فخالف اباه وقص ذلك فحسدوه أخوته [56] .

وكان الامـــام قد قاســـم أمـــواله مرتين [57] وخرج ذات يوم وعليه مطرف خز فتعلق به سائل فمضـــى وتـــرك الـــمطـــرف وكـــان يـشـــتري الـــخز في الشتاء ويبيعه في الصيف ويتصدق بثمنه [58] .

اذن الغايـــة من اعـــطـاء السائل والتصدق هي اعطاء حق الفقراء والمساكين في اموال الاغنياء فضلاً ذلك، انـــها بمثابة المعادلة الحـــسـابيـة، ثـــواب وعـــقاب، حق وباطل، من يزرع الخير يحصد الخير وهكذا .

فكان قضاؤه للحاجات ومواساته للفقراء والمساكين وكان هؤلاء يمثلون فئة كبيرة في المجتمع العربي الاسلامي في العصر الاموي، لذلك نلاحظ بان أهداف الإمام هي تربوية تعليمية حضارية لانه ترك للأجيال القادمة تراث اً إسلامياً في العقيدة والفقه والدين، صدقة السر، وقضاء الحوائج بالكتمان، فعل الخير، وعمل المعروف، والعطف، والتسامح، وغيرها من المبادئ التربوية والقيم الحضارية التي حاول امامنا ان يزرعها في نفوسنا، حيث أوصى ابنه "يا بني افعل الخير الى كل من طلبه منك فان كان اهله فقد اصبت موضعه، وان لم يكن بأهل كنت انت أهله"[59] .

وهنا يؤكد على فعل الخير ثم يوجه نداءه الى شيعته على قضاء الحاجات واصطناع المعروف فقال "شيعتنا اما الجنة فلن تفوتكم سريعاًكان او بطيئاًولكن تنافسوا في الدرجات واعلموا ان أرفعكم درجات، و أحسنكم قصوراً ودوراً وأبنية أحسنكم ايجاباً بايجاب المؤمنين، وأكثركم مواساة لفقرائهم ان الله ليقرب الواحد منكم الى الجنة بكلمة طيبة يكلم اخاه المؤمن الفقيربلكثر من مسيرة مائة عام بقدمه وان كان من المعذبين بالنار، فلا تحتقروا الإحسان الى إخوانكم فسوف ينفعكم حيث لا يقوم مقام غيره [60] .

أكد الامام على ضرورة رعاية اخواننا المسلمين والاسراع الى قضاء حوائجهم وتسهيل امورهم لان ذلك من عمل الخير والمعروف مساعدة الفقراء والمساكين .

وفي هذا الجانب، يذكرلنا صاحب كتاب حلية الابرار بان رجلاً من اصحابه قد جاءه، فسأله الامام عن احواله واخباره، فأجابه الرجل بانه مديون اربعمائة دينار وليس له رزق حتى يقضيها وله عيال ثقال ولا يمتلك ما يعود عليهم به، فبكى الامام السجاد بكاءاً شديداً حتى سأله أحدهم ما يبكيك يابن رسول الله فأجابهم وهل يعد البكاء الا للمصائب والمحن الكبار واية محنة على المؤمن ان يرى اخيه المؤمن في حاجة ومحنة ولا يستطيع سدها او يطيق دفعها [61] .

وحضر زيـــد بن اسامة الوفاة فكان يبكـــي فسأله الامام عن سبب بكائه فاخبره بان عليه دين بـ(15)الف دينار فتبرع الامام لقضائها [62] .

وكان ابن عمه عبد الله عليه دين في ذمته، فخير غرماءه لـــقضائه بين عبد الله بن جعفر وعلي بن الحسين فاختاروا علي بن الحسين (عليه السلام) لصدقهِ ووفائه بالعهد[63] .

وكـان يـــعجبه ان يحضر طعامه الفقراء واليتامى والمساكين الذين لا حيلة لهم ويناولهم بيده ومن كان مـــنهم لـــه عيال يحمل لعياله الطعام وكان لا يأكل طعاماً حتى يبدأ ويتصدق به [64] . حـــيث كان يـــقول "مـــن اطعم مؤمناً من جوع أطعمه الله من ثمار الجنة، ومن سقى مؤمناً ضمأسقاه الله من الرحـــيق المختوم، ومن كسا مؤمناً ثوباً كساه الله من الثياب الخضر، ولا يزال في ضـــمان الله عز وجل ما دام عليه منه سلك" [65] . وكان يعول مائة اهل بيت من فقراء المدينـــة [66] اذ كـــان يحمل صـــرر امـــوال من الدراهم والدنانير وربما حمل الطعام او الحطب حتى يأتي باباً باباً فـــيـــطرقه، ويناولهم وكان يغطي وجهه اذ ناول فقيراً وعندما توفي فقدوا ذلك، ووجدوا على ظـــهـــره مـــثـــل ركب الابل مما كان يحمل الى الفقراء والمساكين[67] وذكر اخرون انهم وجدوا آثار ســـواد لما يحمل على ظهره من جرب الدقيق ليعطيه فقراء اهل المدينة [68] .

ويجمع الامام (عليه السلام) اذا جن الـــلـــيل ما يـــبقيه اهـــلـه من قوت يجعله في جراب ويخرج الى دور فقراء الـــمدينة متلثماً وكثيراً ما كانـــــوا ينتظرونه قياماً على ابوابهم ف إن لاحظوه تباشروا وقالوا جاء صاحب الجراب[69] .

ولشدة رغبة الامام بعدم التعريف بنفسه كان له ابن عم يأتيه الامام بالليل متنكراً فيناوله شيئاً مـــن الـــدنانـــير فـــيقول له لكن علي بن الحسين لا يواصلني لا جزاه الله خير اً فيسمع كلامه ويغضي عنه ويحتـــمل حتى لا يعرف عن نفسه فلما مات الامام علم ابن عمه انه هو[70] .

اذن مـــن كل ما ذكرنا من نصوص سابقة يتبين بان الامام تعامل مع الفقراء والمساكين بعطف وحنيـــة، اعـــالهم فكسب ودهم ورضاهم، ولم يكن يرغب بالتعرف عن نفسه انطلاقاً من قول الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) ان صدقة السر تطفئ غضب الرب [71] وكان يعطيهم ويجزل في العطاء والمعروف دون مقابل .

وعندمـــا تـــوجه الـــى الحج والعمرة اعدت له اخته سكينة سفرة انفقت عليها الف درهم ، ارسلتها اليه ففرقها على الفقراء والمساكين [72] .

ووزع الف مثقال من الذهب الاحمر قد اهديت اليه في دمشق على فقراء ومساكين اهل المدينة [73] وضـــم له اربـــعمائة امرأة هاشمية او قرشية في بيته واعالهم جميعاً في بيته عندما قصد جيش يزيد المدينة لاستباحتها [74] .

ومرة علـــى المجذومين وهو راكب وهم يتغدون فدعوه الى الطعام فرفض واخبرهم انه صائم وعندما وصل ال منزله امر باعداد طعام ودعوتهم فأكل معهم [75] .

مـــن كـــل مـــا تقدم نستلهم دروساًوعبراً مـــن حـــياة الامـام زين العابدين توجه الينا والى الاجيال الـــقادمة تؤكـد عـــلى ضـــرورة العفو والتـــسامـــح والاحسان الى الاخرين وحسن التعامل والصـــدق فـــــــي الحديث وان العمل الصالح هـــو أســاس الـــتفاضل والرفق بالناس من اجل ان يعيش الكل في خير وسلام ورضوان من الله وحمة .

الهوامش

(١) العسقلاني، شهاب الدين ابي الفـــضل احمد بن علي، تهذيب التهذيب، ج 7، دائرة المعارف النظامية في الهند، حيدر اباد، الدكن، 1326ه، ص520 .

(٢) العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج7، ص304 .

(٣) البحراني، السيد هاشم، عمدة النـــــظر في بيان عصـــمـــة الائمة الاثنى عشر، تحقيق، محمد المنير الحسن الميلاني، طهران، مطبعة الهادي، 1417ه/1996، ص106 .

(٤) البخاري، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل (ت 256ه)التاريخ الصغير، ، تحقيق محمود ابراهيم زايد، بيروت، دار المعرفة، 1985، ط1، ص242 .

* ام الولد: هي العبدة، او السرية اذا وطأها سيدها، وحملت منه، فتصبح بحكم الحرة لا يجوز بيعها ولا هبتها . انظر . ؛مغنية، محمد جواد، الشيعة في الميزان، اعداد دار احياء الكتب الاسلامية، ايران، قم، ص180 .

(٥) ابن قتيبة، ابي محمد عبد الله بن مسلم، المعارف، حققه وقدم له ثروت عكاشة، ص215 .

(٦) هشام ال قطيط، سلوا زين العابدين عن حقوق العالمين، منشورات الفجر، بيروت، 2011، ط1، ص82 .

(٧) المجلسي، الشيخ محمد باقر، الجامعة لدُررأخبار الأئمة الأطهار، ج 19، تحقيق الشيخ محمود درياب، بيروت، لبنان، ط1، 2001م، ص49 .

(٨) نهج البلاغة، شرح الامام محمد عبدة، ج4، دار المعرفة، بيروت لبنان، 2008م، ط2، ص496 .

(٩) فضل الله، محمد حسين، في رحاب اهل البيت، اعداد وتنسيق شفيق محمد الموسوي وسليم الحسني، ج2، دار التوحيد، 2001، ص25 .

(١٠) المجلسي، بحار الانوار، ج19، ص37 .

(١١) القرآن الكريم، سورة ال عمران، اية رقم 134 .

(١٢) المجلسي، بحار الانوار، ج19، ص37 . ؛مغنية، الشيعة في الميزان، ص181 .

(١٣) ابن شهر آشوب، مشير الدين ابي عبد الله محمد بن علي (588ه)مناقب آل ابي طالب، ج4، دار المرتضى، بيروت، ص1052 .

(١٤) الحراني، ابي محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة من اعلام القرن الرابع، تحف العقول من آل الرسول (صلى الله عليهم)قدم له وعلق عليه حسين الاعلمي، 1996، ط6، ص202 .

(١٥) المجلسي، بحار الانوار، ج19، ص62 .

(١٦) المفيد، محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي، الارشاد، منشورات مؤسسة الاعلمي، بيروت، لبنان، 2008م، ط1، ص323؛ المجلسي، بحار الانوار، ج 19، ص37 .

(١٧) فضل الله، في رحاب اهل البيت، ج2، ص25

(١٨) الطبرسي، ابي منصور احمد بن علي بن ابي طالب، الاحتجاج، تعليقات محمد باقر الموسوي الخراساني، ج2، مطبعة ستاره، قم، 1430ه، ط4، ص23 .

(١٩) القرآن الكريم، سورة فصلت، اية رقم 34 .

(٢٠) المجلسي، بحار الانوار، ج19، ص63 .

(٢١) الحراني، تحف العقول، ص200 .

(٢٢) المجلسي، بحار الانوار، ج19، ص46، 63 .
(٢٣) المجلسي، بحار الانوار، ج19، ص65 .
(٢٤) القرآن الكريم، سورة المؤمنون، اية رقم 101 .
* الزهري: هو ابو بكر محمد بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن زهرة احد فقهاء المدينة السبعة ومـــن الاعلام المشهورين في رواية الحديث ومعرفة في الجوانب الفقهية حتى برع فيهاوكانت له حظوة ومكانة لدى خلفـــاء بـــــن امية توفي في سنة 124ه . انظر: ابن الاثـير، عز الدين ابن الحسن علي بن ابي الكرم الشيباني(555ه-630ه)اللباب في تهذيب الانساب، ج 2، مكتبة المثنى، بـــغـــداد، ص 82؛الكامل في التاريخ، ج 4، تحقيق علي شيري، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ص358؛الذهبي، شمس الـدين ابي عبد الله (ت746ه) دول الاسلام، منشورات مؤسسة الاعلمي، بيروت، لبنان، 1405ه/1985م، ص 72؛السيوطـــي، جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال ابو الفضل(ت 911ه) تاريخ الخلفاء، ضبط وتحقيق رضوان جامع رضـــــــوان، مـــــؤسسة المختار للنشروالتوزيع، القاهرة، 1425ه/2004م، ط1، ص276-277؛الحنبلي، ابي الفلاح عبد الحي ابن العماد(ت 1089ه)شذرات الذهب في اخبار من ذهب، ج1، دار احياء التراث العربي، بيروت، ص162 .
(٢٥)البحراني، عبد الله الاصفهاني، عوالم العلوم والمعارف والاحوال من الايات والاخبار والاقوال(الامام علي بن الحسين) ج 18، تحقيق ونشر مؤسسة الامام المهدي، قم المقدسة، ص143-144 .
(٢٦)البحراني، عوالم العلوم والمعارف(الامام علي بن الحسين)ج18، ص164 .
(٢٧)الدليمي، ابي محمد الحسن بن محمد، ارشاد القلوب، مؤسسة النبراس للطباعة والنشر، ج1 في الحكم والمواعظ، 1413ه/1993م، ص104 .
(٢٨)القرآن الكريم، سورة الاسراء، اية رقم 70 .
(٢٩)القرآن الكريم، سورةالبقرة، اية رقم30 .
(٣٠)موسوعة دائرة المعارف الاسلامية الشيعية، م2، ص558 .
(٣١)المجلسي، بحار الانوار، ج19، ص66 .
(٣٢)مسند الامام السجادابي محمد علي بن الحسين(عليه السلام)جمعه ورتبه الشيخ عزيزالله العُطاردي، ج2، 1379ه، ط1، ص189، 194 .
(٣٣)البحراني، السيد هاشم، حلية الابرار في فضائل محمد وآله الأطهار (عليهم السلام)ج2، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ص 74؛ مسند الامام السجاد، ج2، ص186 .
(٣٤)المجلسي، بحار الانوار، ج 19، ص 65-66؛ البحراني، عوالم العلوم والمعارف، ج18، ص152-154 .
(٣٥)القرآن الكريم، سورة النور، اية رقم 24 .

(٣٦)المجلسي، بحار الانوار، ج 19، ص 65-66؛ البحراني، عوالم العلوم والمعارف، ج18، ص152-154 .
(٣٧)الجلالي، جهاد رضا الحسني، جهاد الامام السجاد، المجمع العلمي العالمي للأهل البيت (عليهم السلام)بيروت، لبنان، 2010م، ط3 . ص147 .
(٣٨)البحراني، حلية الابرار، ج2، ص24 .
(٣٩)البحراني، عوالم العلوم والمعارف، ج18، ص152 .
(٤٠)المجلسي، بحار الانوار، ج19، 62 .
(٤١)ابن شهر آشوب، مناقب آل ابي طالب، ج4، ص1053 .
(٤٢)ابن شهر آشوب، مناقب آل ابي طالب، ج4، ص1052 .
(٤٣)المجلسي، بحار الانوار، ج 19، ص38؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل ابي طالب، ج 4، ص1052 .
(٤٤)الساعدي، صالح بن الشيخ مهدي صحين(1322ه-1386ه)شرح رسالة الحقوق، دراسة وتحقيق وتعليق حسام الساعدي، بيروت، دار المرتضى، 2005م، ط 1، ص771 .
(٤٥)الاربلي، ابي الحسن علي بن عيسى بن ابي الفتح (625ه-692ه)كشف الغمة في معرفة الائمة، ج3، تحقيق علي الفاضلي، مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام)مطبعة ليلى، 1426ه، ص10 .
(٤٦)الاربلي، كشف الغمة، ج3، ص14؛مسند السجاد، ج2، ص 220-221 .
(٤٧)الاربلي، كشف الغمة، ج3، ص55
(٤٨)لجنة التأليف، اعلام الهداية، الامام علي بن الحسين زين العابدين (عليه السلام)ج 6، مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام)مطبعةليلى، 1425هـ، ط2، 28-29 .
(٤٩)البحراني، حلية الابرار، ج2، ص60 ؛ مسند السجاد، ج2، ص 216 .
(٥٠)مسند السجاد، ج2، ص218 .
(٥١)القرآن الكريم، سورة آل عمران، اية رقم 92 .
(٥٢)البحراني، عوالم العلوم والمعارف، ج18، ص145 .
(٥٣)مسند السجاد، ج2، ص216 .
(٥٤)الحائري، جعفر عباس، بلاغة علي بن الحسين، تحقيق المجمع العالمي لأهل البيت، مطبعة ليلى، ط1، ص188 .
(٥٥)البحراني، عوالم العلوم والمعارف، ج18، ص144
(٥٦)الصدوق، ابي جعفر (ت381ه)علل الشرائع، قدم له وعلق عليه الشيخ حسين الاعلمي، ج1، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، 2007م، ط2، ص51؛الساعدي، شرح رسالة الحقوق، ص784 .

(٥٧)مسند السجاد، ج 2، ص 219؛ابن عساكر، ابو لقاسم علي بن الحسين بن هبة الله(571ه)تاريخ دمشق الكبير، تحقيق وتعليق وتخريج ابي عبد الله علي عاشور الجنوبي م22، ج44، ص166؛ المجلسي، بحار الانوار، ج19، ص56 .
(٥٨)البحراني، عوالم العلوم والمعارف، ج18، ص145 .
(٥٩)الحراني، تحف العقول، ص202 .
(٦٠)الحائري، بلاغة علي بن الحسين، ص50 .
(٦١)حلية الابرار، ج2، ص24-25 .
(٦٢)المفيد، الارشاد، ص322؛ابن عساكر، تاريخ دمشق، م22، ج44، ص167؛المجلسي، بحار الانوار، ج19، ص38 .
(٦٣)المجلسي، بحار الانوار، ج19، ص69 .
(٦٤)ابن شهر آشوب، مناقب آل ابي طالب، ج4، ص1049
(٦٥)الحائري، بلاغة علي بن الحسين، ص204 .
(٦٦)المجلسي، بحار الانوار، ج19، ص42، 55 .
(٦٧)المجلسي، بحار الانوار، ج19، ص42 .
(٦٨)المجلسي، بحار الانوار، ج19، ص56 .
(٦٩)المجلسي، بحار الانوار، ج19، ص56 .
(٧٠)البحراني، حلية الابرار، ج2، ص34 .
(٧١)الكليني، ابي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق (ت 329هـ) الفروع من الكافي، صححه وقابله وعلق عليه علي اكبر الغفاري، ج4، طهران، ص7 .
(٧٢)البحراني، حلية الابرار، ج 2، ص 23؛مسند السجاد، ج 2، ص 222؛المجلسي، بحار الانوار، ج19، ص71 .
(٧٣)البحراني، حلية الابرار، ج2، ص21 .
(٧٤)البحراني، حلية الابرار، ج2، ص22؛ المجلسي، بحار الانوار، ج19، ص63 .
(٧٥)البحراني، حلية الابرار، ج2، ص59 .

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر

القرآن الكريم

- **ابن الاثـير، عز الدين ابن الحسن علي بن ابي الكرم الشيباني(555ه - - 630ه-)**

١. الكامل في التاريخ، تحقيق علي شيري، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان .
٢. اللباب في تهذيب الانساب، مكتبة المثنى، بـــغـــداد .
❖ **ابن شهر آشوب، مشير الدين ابي عبد الله محمد بن علي (588ه-)**
٣. مناقب آل ابي طالب، دار المرتضى، بيروت .
❖ **ابن عساكر، ابو لقاسم علي بن الحسين بن هبة الله(571ه-)**
٤. تاريخ دمشق الكبير، تحقيق وتعليق وتخريج ابي عبد الله علي عاشور الجنوبي
❖ **ابن قتيبة، ابي محمد عبد الله بن مسلم**
٥. المعارف، حققه وقدم له ثروت عكاشة .
❖ **الاربلي، ابي الحسن علي بن عيسى بن ابي الفتح (625ه- 692ه)**
٦. كشف الغمة في معرفة الائمة، تحقيق علي الفاضلي، مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام)مطبعة ليلى، 1426ه .
البحراني، السيد هاشم
٧. عمدة النـــــظر في بيان عصـــمـــة الائمة الاثنى عشر، تحقيق، محمد المنير الحسن الميلاني، طهران، مطبعة الهادي، 1417ه/1996 .
٨. حلية الابرار في فضائل محمد وآله الأطهار (عليهم السلام) منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان .
❖ **البحراني، عبد الله الاصفهاني**
٩. عوالم العلوم والمعارف والاحوال من الايات والاخبار والاقوال(الامام علي بن الحسين) ج18، تحقيق ونشر مؤسسة الامام المهدي، قم المقدسة
١٠. البخاري، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل (ت256ه)
١١. التاريخ الصغير، ، تحقيق محمود ابراهيم زايد، بيروت، دار المعرفة، 1985، ط1 .
❖ **الحراني، ابي محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة من اعلام القرن الرابع الهجري .**
١٢. تحف العقول من آل الرسول (صلى الله عليهم)قدم له وعلق عليه حسين الاعلمي، 1996، ط6 .

❖ **الحنبلي، ابي الفلاح عبد الحي ابن العماد(ت 1089ه)**
١٣. شذرات الذهب في اخبار من ذهب، دار احياء التراث العربي، بيروت.
❖ **الدليمي، ابي محمد الحسن بن محمد**
١٤. ارشاد القلوب، ج 1 في الحكم والمواعظ، مؤسسة النبراس للطباعة والنشر، 1413ه/1993م، ط1 .
❖ **الذهبي، شمس الـدين ابي عبد الله (ت 746ه)**
١٥. دول الاسلام، منشورات مؤسسة الاعلمي، بيروت، لبنان، 1405ه/1985م .
❖ **السيوطـــي، جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال ابو الفضل(ت 911ه)**
١٦. تاريخ الخلفاء، ضبط وتحقيق رضوان جامع رضـــــــوان، مـــــؤسسة المختار للنشروالتوزيع، القاهرة، 1425ه/2004م، ط1 .
❖ **الصدوق، ابي جعفر (ت 381ه)**
١٧. علل الشرائع، قدم له وعلق عليه الشيخ حسين الاعلمي، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، 2007م، ط2 .
❖ **الطبرسي، ابي منصور احمد بن علي بن ابي طالب**
١٨. الاحتجاج، تعليقات محمد باقر الموسوي الخراساني، ، مطبعة ستاره، قم، 1430ه، ط4
❖ **العسقلاني، شهاب الدين ابي الفـــضل احمد بن علي**
١٩. تهذيب التهذيب، دائرة المعارف النظامية في الهند، حيدر اباد، الدكن، 1326ه .
❖ **الكليني، ابي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق (ت 329هـ)**
٢٠. الفروع من الكافي، صححه وقابله وعلق عليه علي اكبر الغفاري، طهران .
❖ **المجلسي، الشيخ محمد باقر**
٢١. بحار الانوارالجامعة لدُررأخبار الأئمة الأطهار، تحقيق الشيخ محمود درياب، بيروت، لبنان، ط1، 2001م .
❖ **المفيد، محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي**
٢٢. الارشاد، منشورات مؤسسة الاعلمي، بيروت، لبنان، 2008م، ط1 .

٢٣. نهج البلاغة، شرح الامام محمد عبدة، ج 4، دار المعرفة، بيروت لبنان، 2008م، ط2

المراجع الحديثة:

❖ **الجلالي، جهاد رضا الحسني**

٢٤. بلاغة علي بن الحسين، تحقيق المجمع العالمي لأهل البيت، مطبعة ليلى، ط1 .

٢٥. جهاد الامام السجاد، المجمع العلمي العالمي للأهل البيت (عليهم السلام)بيروت، لبنان، 2010م، ط3 .

❖ **الحائري، جعفر عباس**

٢٦. الساعدي، صالح بن الشيخ مهدي صحين(1322ه-1386ه)

٢٧. شرح رسالة الحقوق، دراسة وتحقيق وتعليق حسام الساعدي، بيروت، دار المرتضى، 2005م، ط1 .

❖ **فضل الله، محمد حسين**

٢٨. في رحاب اهل البيت، اعداد وتنسيق شفيق محمد الموسوي وسليم الحسني، ج2، دار التوحيد، 2001 .

٢٩. لجنة التأليف، اعلام الهداية، الامام علي بن الحسين زين العابدين (عليه السلام)ج6، مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام)مطبعةليلى، 1425هـ، .

٣٠. مسند الامام السجادابي محمد علي بن الحسين(عليه السلام)جمعه ورتبه الشيخ عزيزالله العُطاردي، 1379ه، ط1 .

❖ **مغنية، محمد جواد**

٣١. الشيعة في الميزان، اعداد دار احياء الكتب الاسلامية، ايران، قم .

٣٢. موسوعة دائرة المعارف الاسلامية الشيعية .

٣٣. هشام ال قطيط، سلوا زين العابدين عن حقوق العالمين، منشورات الفجر، بيروت، 2011، ط1 .

Educational curriculum at Imam Zine ElAbidine(peace be upon him)

Dr . Shaymaa Mohammad hamza
College of education For Women – Department of History
Baghdad University

(Abstract)

Imam Sajjad was interested for the development of individual realization faith when individual being an important element among the component of society He asserted the development of the spirit of tolerance and the removal of intolerance and fulfillment of the promise Also, he was of heved advise to make theenviroment in which individual lines an educational environment so that the individual feels that he is honest as much as possible in the community . The Imam also, interests to win the hearts of orphans, the poor and the needy and salves . so that, every member of these classes merman important elements in the social environment by emphasizing on the need for education, i . e . , confirmation on religion banishing self which considerer the basis for human progress .